

بأن يصف به هذه الصفة .

تقال قد ادعى في هذا الوجه ان ظاهر الذي هو حجة الله على عباده وهو خبير الكلام وامدقه ولحنه وهو الذي هدى الله به عباده وجعله شفاعة لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ان ظاهر كلامه انه شخص له وجه فيه اعين كثيرة وله جنب واحد عليه ابد كثيره وله ساق واحد فقد ادعى ان ظاهرهما وصف الله به نفسه في كتابه انه **علمه** الصورة الشنيعة الفجيرة فلا يكون الله كما وصف به نفسه اذ قد وصف نفسه باقى الصفات في ظاهر خطابه ويكفي للمؤمن ان يعلم ان هؤلاء يجعلون القرآن بهذه الصفة فهل هذا الا من جنس قول الذين جعلوا القرآن عشرين فعوضه بالباطل وقالوا هو شعرا وسجرا وفتى لهذا التيم من ذلك فان اولئك اتفقوا على عظمة الكلام وادقاع قدره لفظا ومعنى لم يدعوا ان ظاهره وصف الخالق بما لا توصف به القدرة والنازير ولو كان هذا ظاهر القرآن لكان هذا من لغوى الوجود للذين جعلوا القرآن عشرين .

وتح نبين ان هذا ليس هو ظاهر القرآن من وجوه .

احدهما ان الله تكلم انما قال تجرى باعيننا وقال اولم ير ان انا خلقت لهم مما علمت ايدينا انما ما قد دعوى للمدعى ان ظاهره اعين كثيرة وايد كثيرة منية ظاهرة اذ لفظ الجمع لا يدل بمطلقه

على الكثرة

على الكثرة اصلا .

الاشارة دعواه ان ظاهر القرآن ان الله جنباً واحداً عليه ابد كثيرة باطل ايضا فان في القرآن ان الايدى في الجنب غايته ان يجعل بالقياس على بنى آدم وهذا ليس من ظاهر الخطاب وكذلك جعله للاعين الكثيرة في الوجه الواحد ليس في ظاهر القرآن ما يدل على هذا وانما قاله بالقياس على عيون بنى آدم التي في وجوههم .

الثالث انه من ابن وظاهر القرآن انه ليس لله الا ساق واحد وجب واحد فانه قال ان تقول نفس واحداً علمنا وطقت في جنب الله وقال يوم يكشف عن ساق وعلى تقدير ان يكون هذا من صفات الله فليس في القرآن ما يوجب ان لا يكون لله الا ساق واحد وجنب واحد فانه لو دل على اثبات جنب واحد وساق واحد وسكت عن نفي الزيادة لم يكن ذلك دليلاً على التفرقة عند القائلين بمفهوم الاسم الملقب لانه متى كان للتخصيص بالذكر سبب غير الاختصاص بالحكم لم يكن للمفهوم مراداً بلانزع ولم يكن المقصود بالخطاب في الآيتين اثبات الصفة حتى يكون المقصود تخصيص احد الامرين بالذكر بل قد يكون المقصود حكماً آخر مثل بيان تفریط العبد وبيان سجود العباد اذ الكشف عن ساق وهذا الحكم قد يختص بالذكور دون غيره مثل ان يقال هب انه اخبر انه يكشف عن ساق واحدة

Copyright © King Saud University